



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر - الوادي



كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

النقد الاجتماعي في الشعر الشعبي – علي عناد نموذجاً -
(مقاربة حجاجية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص: دراسات أدبية (أدب شعبي)

إشراف الأستاذ:

د- بديده رشيد

إعداد الطلبة:

فطحيه علي الحسين

عطاء الله معتز بالله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً
رشيد بديده	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
كمال بن عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2024/2023م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر - الوادي



كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

النقد الاجتماعي في الشعر الشعبي – علي عناد نموذجاً
(مقاربة حجاجية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص: دراسات أدبية (أدب شعبي)

إشراف الأستاذ:

د - بديده رشيد

إعداد الطلبة:

فطحيه علي الحسين

عطا الله معتز بالله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً
رشيد بديده	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
كمال بن عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2024/2023م



شكر وعرفان

الشكر لله أولاً

ثم الأستاذ المشرف : الدكتور رشيد

بديده، الذي كان لنا نعم المرافق

والموجه

ولكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل

المتواضع من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى روح والدي رحمه الله

إلى منبع الحنان والعطف أمي حفظها الله

إلى إخوة الصلح والقلب رعاهم الله

إلى عائلتي الكريمة حماهم الله

إلى أنصار الحق وحراس الفضيلة ومحبي العلم في

كل زمان ومكان

أعانكم الله

أهدي عملي هذا راجيا العفو والتوفيق من الله

ملخص البحث

إهتم الشعر الشعبي مثل نظيره النخبوي بالقضايا الاجتماعية، وعالجها جملة وتفصيلا، مثل المشاكل الأسرية ومسائل الأخوة وكذا الآداب العامة من أخلاق وتعاون وإيثار وإتحاد.

وقدمها في قوالب جميلة جذابة و مؤثرة، تتاسب مستوى المتلقين وذوقهم، منسجمة مع الأعراف والعادات المحلية، والشاعر علي عناد نجح في هذا المجال، فقد وظف شعره في النقد الاجتماعي والتوجيه، مستغلا طاقات اللغة وبلاغتها وتصويرها ساعيا لتوصيل رسالية الشعر الشعبي بالتفاعل مع كل الأوضاع ومعالجة مختلف القضايا، مخلفا أثرا بالغا على السامعين، ليساهم في ترسيخ ثوابت المجتمع داعيا إلى المحافظة عليها، فاتحا الباب للدارسين لتناول إنتاجه وتطبيق مختلف النظريات الأدبية والاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: النقد الاجتماعي، الشعر الشعبي، مقارنة حاجية.

Abstract:

Folk literature, like its elite counterpart, has addressed social issues thoroughly, including family problems, brotherhood matters, and general moral theme such as ethics, cooperation, altruism, and unity. It presents these in beautiful, appealing, and impactful forms tailored to the audience's level and taste, thus aligning with local customs and traditions. Poet Ali Anad has succeeded in this realm by using his poetry for social criticism, guidance, and education. In order to promote the power and eloquence of language and its imagery, he aims to convey the message of folk poetry by engaging with all situations and addressing various issues, leaving a positive impact on listeners. His work contributes to reinforcing the nation's values, stressing their preservation, and opening doors for scholars to analyse his output and apply various literary theories for better understanding.

Keywords: social criticism, popular poetry, argumentative approach.

المقدمة

المقدمة :

شهدت الدراسات الأدبية في العقود الأخيرة ثراء وتنوعا كبيرين، ومرد ذلك انفتاحها على علوم عدة: كاللسانيات والحجاج وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الحاسوب والذكاء الاصطناعي، ولعل ذلك عائد إلى البنية التكوينية للإنسان مبدع الشكل الفني، فالأدب كما ترى النظريات التعبيرية أو التكوينية النفسية انعكاس لشخصية صاحبه، والأدب الشعبي كنظيره النخبوي أو الرسمي يمكن له أن يؤدي أدوارا متنوعة لا تختلف كثيرا عما هو موجود في نظيره، ولقد برز في الساحة الشعرية في منطقة سوف عدة شعراء كان همهم جميعا التعبير عن الحياة بمختلف تحدياتها، ومن بين تلك القضايا التي أهتمهم المجتمع وما يتعلق به من خطوب، فأبدعوا شعرا صافيا عذبا، يستجيب لتلك القضايا معالجا للخطاب بشكل فني يستجيب لمستوى متلقي هذا النوع من الشعر، ليكون الشعر الشعبي بذلك قائما بوظيفته في توعية الفرد ورسم قراراته، لتأتي هذه الدراسة مستغلة نظرية البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا كنظرية حجاجية حديثة لقياس مدى نجاح هذا النوع من الشعر في التواصل مع المتلقي عند بسط نقده للمجتمع، ليكون الاشكال المطروح كالتالي:

- ما مدى قدرة الحجاج المستخدمة في الشعر الشعبي على بسط القضايا الاجتماعية ومعالجتها ؟

ويمكن السبب الرئيس في اختيار عنوان البحث واشكاليته المطروحة في محاولة دفع الأدب الشعبي إلى الاستفادة من التطور المعرفي في مختلف المجالات.

لمعالجة الاشكال المطروح كانت الخطة المكونة من مقدمة وفصلين، أما الفصل الأول فقد كان مبينا للمفاهيم النظرية المتعلقة بالدراسة : مفهوم القضية الاجتماعية، نقدها في الأدب الفصيح والشعبي ثم تطرقنا لمفهوم الحجاج وما يتعلق به من مفاهيم.

أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية موضوعاتية حجاجية لقصائد الشاعر التي غطت القضايا الاجتماعية.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتبعه التحليل الحجاجي، وكل بحث اعترضتنا صعوبات أهمها: ضعف الامام بالنظرية الحجاجية، وذلك راجع لعدم دراستنا

لها في المرحلة الجامعية، وكذلك ندرة المراجع المشتغلة على دراسة الشعر الشعبي في هذه النقطة، إضافة إلى ضيق الوقت بسبب الإلتزام المهني.

غير أن الإصرار جعل من المطبات سلماً للارتقاء والتجاوز، مما جعلنا نجتهد في المواصلة بعد توفيق الله والاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة لكسر حواجز النقص والاخلال.

أما أهم المصادر والمراجع فقد استعنا بكتاب (الحجاج في الشعر العربي) لسامية الدريدي. وكذلك كتاب (في نظرية الحجاج) لعبد الله صوله، وكتاب (تقانة التحليل الحجاجي للخطاب) لزهر كرشو دون اغفال لمراجع أخرى ثانوية ساهمت في تذليل الموضوع المعالج، وكانت روافد متداخلة لا ثرائه.

وختاماً نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا في عملنا هذا، على رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور رشيد بديده، ومسؤولي المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالزقمة، دون أن ننكر فضل من أعاننا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول مفاهيم نظرية

نقد الأدب للقضايا الاجتماعية

الحجاج مفهومه وأنواعه، آلياته في

القديم والحديث

1- نقد الأدب للقضايا الاجتماعية:

1-1 مفهوم القضية الاجتماعية:

وهي التي تشمل المشاكل الاجتماعية، والمعاناة اليومية التي تمس شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، والتي عادة ما تكون نتيجة صراعات واضطرابات ناجمة عن ردة فعل، على المستويات المختلفة أسرية، قومية . سياسية¹ .. (1).

2-1 نقد الأدب الفصيح للقضايا الاجتماعية:

عالج الأدب الفصيح العديد من القضايا الاجتماعية نذكر منها: الفقر، الظلم، العزوف عن الزواج..... .

1.2-1 - الفقر:

الفقر من القضايا التي صوره الأدباء في مدوناتهم في القديم والحديث، ذلك أنها موضوع يتصل باستقرار الإنسان أو اضطرابه في هذه الحياة، ولما له من تداعيات على عدة مستويات، من ذلك ما ورد على لسان أبي الشمقمق حيث يقول²:

برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على أحد حجابي
فمنزلي الفضاء و سقف بيتي سماء الله أقطع للسحاب
فأنت إذا أردت دخلت بيتي علي مسلما من غير باب
لأنني لم أجد مصراع باب يكون من السحاب إلى التراب
ولا أشق الثرى عن عود نخت أوئل أن أشد به ثيابي

¹ محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، 2007، د ط ، ص220

² صلاح حسون، الأدب العربي القديم والأدب الأندلسي، مطبعة جامعة القادسية، 1970، ص 132

فقد وصف أحاسيس الفقراء معبرا عما تعانيه هذه الطبقة المحرومة في المجتمع، وقد صور في شكل مؤثر حال بيته و عياله ومعيشته المزرية، حيث كان مفتقدا لأبسط أسباب الحياة¹.

1-2.2 الظلم:

وظف الأدب الاجتماعي في النضال ضد الظلم في العالم العربي، من خلال تسليط الضوء على قضايا العدالة الاجتماعية: كالظلم والفساد والطغيان... وذلك من خلال الأعمال الأدبية، حيث يعبر الكاتب و الأدباء عن ذلك في الرواية والشعر والمسرح والقصة القصيرة والمقالة....، وخير من ترجم ذلك شعر الصعاليك، وكتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد للكواكبي².

1-3.2 الحرية:

وهي مسألة وجودية شغلت بال الإنسان منذ العصور القديمة، حيث عبر الأدباء عن همومهم و قلقهم، ومن ذلك قصائد إيليا أبي ماضي، وشعر مهذل الصقور حين يقول:

أتظن أنك عندما أحرقتني ورقصت كالشيطان فوق رفاتي
عبتا تحاول لا فناء لثائر أنا كالقيامة ذات يوم ءاتي³

1-3 نقد الأدب الشعبي للقضايا الاجتماعية :

يتفاعل الأديب مع مجتمعه فيصور حاله ويروي مأساته، والأدب الشعبي ما هو إلا صورة لما يحدث من وقائع وأحداث، على مستويات مختلفة ولأزمنة متداخلة، هذا إذا تذكرنا تنوع أجناسه وضروبه، التي تشمل الأمثال والقصص والحكايات الخرافية والأساطير والأغاني والألغاز التي تتوارثها الأجيال شفاهيا، لتؤدي وظائف اجتماعية متنوعة⁴.

¹ ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، بيروت، ط 1990، ج3، ص1، ص107.

³ فائز مخلوف، الشعر والثورة، دار الفكر، ط1، 1995، ص99.

⁴ أحمد زغب، الأدب الشعبي، الدراسة و التطبيق مطبعة مزوار، الوادي 2008، ص8.

ولأن الموضوع متشعب وواسع فإننا اخترنا الأمثلة الآتية:

1-3-1 الأمثال الشعبية:

" غيب يا قط ألعب يا فار " والمعنى واضح يدركه السامع لأول وهلة، لأن ثنائية القط والفار ضدية بامتياز، والتورية وراء ذلك فهو يشير إلى غياب المؤهل أو المسؤول المعتبر مما يجر غيابه إلى ظهور الطفيليين والأنذال (ألعب يا فار).

وفي هذا المثل ينتقد الأدب الشعبي مسألة موت الضمير و انعدام الرقابة الذاتية خاصة عندما يغيب الرقيب، فينفتح بذلك باب الفوضى والاضطراب، فتكثر الاختلالات والصدمات، فتوتر سلبا على الحياة الاجتماعية¹.

1-3-2 الحكاية الشعبية:

وقد ساهمت في نقد المجتمع من جهة الرمزية والايحاء، ومن الأمثلة :

حكاية : 'يا قاتل الروح وين تروح '

هذو زوج صحاب الروح للروح، ما يتفرقوش، غير وقت النوم للنوم، وحد النهار راحو للغابة وبداو يتهارشو² ويتهارشو، طيح واحد منهم صاحبه في الأرض، وقال له:

- وش تقول كان نفتلك ؟ ويناہ ليحيب خبرك ؟

- قالقه كاين.

- ويناہ؟

-سلطان السماء يقول لسلطان الأرض و سلطان الأرض يأخذ حقي.

¹ محمد الصالح بن علي، رحلة الادب الشعبي من المورد الى المضرب، مطبعة الرمال، ط1، ص 95.

² يتهارشو: يتشاجران

أيا؟.....أرواح¹.

دار به الشيطان، تلاح ذبحو، ودفنو، وجا صاد² عليه ، روح يازمان ورواح يازمان جاء
وحد النهار عاقب³ في الغابة قال:

والله نروح نشوف المضرب لي ذبحت فيه صاحبي.

جاء لقي⁴ شجرة كبيرة نايسة (4)⁵ ومنعنة، في ذاك القبر، وعنقود عنب. الله الله يتدلى
منها في غير وقتو، قال:

- و الله انا هذا العنب نديه للسلطان كشمه يعطيني من خيرو .

- دار العنقود في العمارة⁶ وجاء، يا سيدي للسلطان قال له:

جبت لك هديةعنقود عنب في غير وقته .

ضيفو السلطان وبعث لعمار له للنساء، هم لاهو⁷ ايدهم في العماره، وهم خرجو رأس بنادم
يتقاطر بالدم قال للسلطان عليه ، جابو قال له :

- يا سيدي أنت وش جبت لي ؟

قال له :

عنقود عنب في غير وقته.

ولكني لقيت رأس بنادم في العماره يتقاطر بالدم أنت أربي كشمه⁸ درت زبله في
حياتك؟

¹ أرواح : تعال

² صاد: عائد

³ عاقب: ذاهب

⁴ لقي : وجد

⁵ نائضة: نامية

⁶ لعاره: الكيس

⁷ لاهو: أدخلوا

⁸ كشمه: هل فعلت

-قال له :

- وكيفه العنب يولي رأس بنادم؟ كشمه قتلت؟

-ذيك الساعة قال له:

يا ودي أنا راه غواني¹ الشيطان ، دخل بيني و بين صاحبي ،و جهلت راني قتلتو، لو كان
نقتلك ويناه لي يجيب خبرك ؟ راه قالي : سلطان السماء يخبر سلطان الارض وسلطان
الارض ياخذ حقي

ياهذا أنت قتلت إنسان في الباطل ،ارو احو – قال للعساسه² ادوه تورقوه³

اداه تارقوه (4)

ونستنتج من هذه الحكاية وملاحمها دروسا وعبرا أهمها: عظم مكانة النفس الإنسانية.
وشؤم الغدر والخيانة، حضور العدل الإلهي والانتقام من الظالمين، ايقاظ الضمير المجتمعي
وذلك بالتحذير من الظلم و التعدي والإيذاء، زرع القيم الإيمانية بالإشارة إلى وجود من يرجع
الحقوق إلى أهلها.

وبالمحصلة فالحكاية الاجتماعية نقد موجه لضمير الأمة وعواطفها العامة، لذلك نعتبرها أداة
فعالة في التقويم والتوجيه.

1-3.3 الشعر:

تحدث الشعر عن قضايا كثيرة منها: (أعراس ، ماتم ، الرجوع من الحج) وفيما يلي قصيدة
قالها إبراهيم ابن السمينه يشرح فيها حاله، وفي نفس الوقت يعالج قضايا اجتماعية متفرقة:

¹ غواني: وسوس

² العساس: الحارس

³ تورقوه: أقتلوه

4 عزي بوخالفة، الحكاية الشعبية،دراسة ميدانية،دار سنجاك الدين للكتاب،طبعة2011، 1، ص190

جاحد كلامي في ضميري داسه على من خدعني بالامان
 وقابض لساني عالخاليقة كاسه وجاري على طول المدام مطمان
 لانرضي بالخايبة والناقصة وقاتل ترع النفس و الشيطان¹ألخ

ومن هذه القصيدة نستنتج أن الشعر الشعبي قد صور مأساة الفرد، وبالمقابل عرج لذكر بعض التوجهات الاجتماعية، والأعراف المحلية والعقائد الجماعية، ليذهب لمعالجتها تقويما وتوجيها، باثا في ثنايا ذلك كله شيئا من التحسر والشكوى، مع الإشارة إلى القيم الدينية. وذلك حين نلمح تفويض الشاعر الأمر لله.

¹ أحمد زغب، الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 39.

2 الحجاج مفهومه وأنواعه، آلياته في القديم والحديث:

1-2 - مفهوم الحجاج:

1-1-2 لغة:

قال ابن منظور في لسان العرب : "حاجبته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حجبتة أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجة هي البرهان، وقيل الحجة ما دافع به الخصم" وفي حديث الدجال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجه ومغالبة بإظهار الحجة عليه. والحجة هي الدليل والبرهان يقال حاجبته فأنا محاج وحجيج فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث معاوية فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة¹».

2-1-2 اصطلاحا:

الحجاج ينقسم إلى ثلاثة اتجاهات، وكل اتجاه باصطلاح أصحابه مقتنع، فثمة اصطلاح الفلاسفة والمناطق ، واصطلاح البلاغيين الجدد، واصطلاح لغويي الحجاج. أما اصطلاح الفلاسفة والمناطق فيلخصه طه عبد الرحمان في : " كل منطوق به موجهه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة ، يحق له الاعتراض عليها "².

وذلك من منطق أنه لا مخاطب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة (المدعي) ولا مخاطب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة (المعارض)³.

أما تعريف اصطلاح البلاغيين الجدد (أشهرهم شايم بيرلمان) فالحجاج عندهم لا يعدو أن يكون : ((طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم، أو زيادة درجات تلك الاستمالة))⁴.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت، 228/2 (مادة : ح ج ج).

² طه عبد الرحمان، اللسان والميزان (التكوثر العقلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1998، ص 226.

³ نفسه، ص 226.

⁴ محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005، ص 188.

أما عند ديكرو فيعرفه بما يلي "هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"¹، وهذا نقلا عن أحد عمالقة المهتمين بالحجاج في الوطن العربي (أبي بكر العزاوي).

وبناء على ما تقدم يرى بعض الدارسين أن هذه المفاهيم الثلاثة تتقاطع وتتشارك في ما بينها في الدلالة و المفهوم، ليخلص إلى تعريف جامع، نذكره فيما يلي:

"هو كل منطوق يعرض قضية ما لهدف استمالة المخاطب والتأثير فيه بواسطة طائفة من تقنيات الخطاب في شكل إنجاز متواليات قولية تجمع بين الحجاج والنتائج المتمخضة عنها"².

2-2 أنواع الحجاج:

يمكن تصنيف الحجاج إلى عدة أصناف نذكر منها:

1-2-2 الحجاج الفلسفي:

يتضمن النص الفلسفي في أساسه الإجابة عن الأسئلة العامة التي يطرحها العقل الإنساني، إضافة إلى التصورات والنظريات الفلسفية ومحاولة الإقناع بها، فالخطاب الحجاجي جزء أساسي ولا يمكن نزعها من النصوص الفلسفية بشكل عام.

2-2-2 الحجاج التفسيري:

وهو الذي يوضح الفكرة ويسعى لدعمها بحجج منطقية لإثباتها، وهو يستخدم مجموعة من الإجراءات لغرض الإقناع.

¹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمديّة، ط1، 2006، ص 16.

² لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2020، ص8.

2-2-3 الحجاج الاستقرائي: ويقوم على ذكر الأمثلة أو الوقائع أو الحوادث وتحليلها للوصول إلى القانون والنتيجة، وبمعنى آخر الانتقال من الخاص إلى العام لإثبات صحة القضايا التي يطرحها الخطاب.

2-2-4 الحجاج الإستنتاجي: وينطلق من قضية أو مجموعة قضايا هي المقدمات وينتقل بواسطتها إلى نتائج دقيقة ، وهو بمثابة الانتقال من العام إلى الخاص.

2-2-2 الحجاج السببي: وهو يعتمد على الأسباب ويربطها بالمسببات، للوصول إلى النتائج المنطقية المقنعة.

2-2-3 الحجاج القانوني: وهو الذي يجمع كثيرا من الآراء والنظريات في التوضيح لقضية ما، من قبل عدة أطراف بهدف الوصول إلى نتيجة ينفذها جميع الأطراف¹.

2-3 مقدمات الحجاج: وهي المنطلقات الأساسية المتعلقة بالقضايا التي هي مدار الاستدلال، من هذه المقدمات الوقائع والحقائق والافتراضات وهرمية القيم والمعاني أو المواضع.

1-3-2 الوقائع:

وهي التي تمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، بحيث لا يمكن لأحد الاعتراض عليها أو التشكيك فيها، وهي بدورها تنقسم إلى نوعين: وقائع مشاهدة وأخرى مفترضة، ويكونان متطابقين مع بنى الواقع، ومعلوم أن الواقع يقتضي إجماعا كونيا مثل: الشمس حارة².

2-3-2 الحقائق: وهي أنظمة أكثر تعقيدا من سابقتها، وأساسها الربط بين الوقائع ومركزها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية منطقية أو دينية، ويستعملها الخطيب ليربط بين الوقائع والحقائق من جهة كونها متفق عليها ليحدث موافقة

¹ سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، تونس، ط2008، ص15.

² المرجع السابق ص 26.

المتلقين على واقعة معينة غير معلومة مثل نظرية الجاذبية، الأجسام تسقط إلى الأسفل¹.

3-3-2 الافتراضات: وهي تشترك مع المقدمات السابقة، وتحظى بالموافقة العامة، و لكن التسليم بها ليس قويا حتى تأتي عناصر أخرى في المسار الحجاجي لتدعمها وتقويها، ومثال ذلك سائق دهس رجلا فالسير فوق المعدل الأقصى للسرعة².

4-3-2 القيم: وعليها مدار الحجاج بكل أنواعه، فقد تنقص في العلوم الشكلية إلا أنها تحضر بقوة في مجالات القانون و السياسة و الفلسفة، وهي المعول عليها لجعل السامع يسلم لما يطرح عليه من آراء³.

والقيم نوعان: (مجردة ومحسوسة) فالمجردة مثل الفضيلة والخير، والمحسوسة مثل الوطن(الجزائر مثلا) والمسجد.

5-3-2 الهرميات : القيم ليست مطلقة، و إنما تخضع لهرمية ما، فالقبح درجات و كذلك المفيد ومثال ذلك الأعور والأعمى⁴.

6-3-2 المعاني أو المواضع : إن المحاجج يميل إلى استخدام القيم، كما أنه يستخدم مقدمات أعم منها، وتسمى المعاني، وتشمل المصنفات المجعولة للاستدلال الجدلي وهي بذاتها تنقسم إلى أنواع: (مواضع الكم، مواضع الكيف، مواضع أخرى) مثال ذلك :الكل خير من الجزء، وبصيغة أخرى تفضيل الديمقراطية لكونها رأي الأغلبية.

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ميسكيلاني للنشر، تونس، ط1، 2011، ص24.

² المرجع نفسه، ص 26 .

³ المرجع نفسه ص 27.

⁴ المرجع نفسه ص 29.

ولكل عصر ولكل بلاد مواضعه، إذ يمكن تخصيص كل نوع من المواضع بنوع من أنواع الحجاج¹.

2-4 النظريات الحجاجية الحديثة:

2-4-1 نظرية البلاغة الجديدة:

يمثل هذه النظرية شايم بييرلمان وتيتكا اللذين ألفا كتابا سمياه (مصنف في الحجاج) الذي صدر عام 1958 ووضعوا الخصائص المميزة للحجاج عن غيره من الخطابات الأخرى، وهذه الخصائص التالية:

- يتوجه إلى مستمع.

- يعبر عنه بلغة طبيعية.

- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

- لا يفنقر تقدمه إلى ضرورة منطقية.

- ليست نتائجه ملزمة.

والجدير بالذكر إن البلاغة الجديدة قدمت تصورا للتقنيات الحجاجية، وحصرتها في نوعين:

2-4-1.1 طرائق الوصل: وهي طرائق جامعة تقرب بين العناصر المتباينة ومن

أشكالها:

أ - الحجج شبه المنطقية: وتضم التناقض وعدم الاتفاق، وحجج التماثل التام أو الجزئي والحجج القائمة على العلاقة التبادلية، كما أنها تعتمد أيضا على أشكال رياضية مثل حجة التعدية، وتقسيم الكل إلى أجزاء وإدماج الجزء في الكل².

¹ المرجع نفسه ص 32.

² محمد العمري، مجلة علامات في النقد الادبي ، جده، المجلد 6 العدد 22 ، ديسمبر 1996، ص 77.

ب- **الحجج المؤسسة على بنية الواقع:** وهي بدورها تنقسم إلى نوعين: الاتصال التتابعي وهو الذي يربط الأسباب بالنتائج، ويتجلى في التتابع (السببي والتبذير والاتجاه)، أما النوع الثاني فهو الاتصال التوايدي الذي يتجسد في وجوه (الشخص و عمله، الشخص والسلطة) ومرتكزه الأساسي الربط بين الجوهر وتجليته¹.

ج- **الحجج المؤسسة لبنية الواقع:** وهي التي تؤسس واقعا و تبينه، وعلى حد تعبير الباحثة سامية دريدي: (أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشياءه، أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات، وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته)².

1.2-4-2 طرائق الفصل:

وهو تقنية حجاجية تقوم على الفصل بين أجزاء المشكلة عادة، ويكون هذا الفصل من أجل التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف، وفي هذا يقول عبد الله صولة: "إن الانفصال بين العناصر في الحجاج يقتضي وجود وحدة بينها، ومفهوم واحد لها.... وإنما وقع الفصل بينها لأسباب دعا إليها الحجاج"³.

3-4-2 نظرية الحجاج اللغوي:

وقد ظهرت على يد اللغوي الفرنسي اوزفالد ديكرود سنة 1973 ، والجدير بالذكر أنه هو أول من أدخل التداولية في اللسانيات.

وملخص هذه النظرية: "نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية

¹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمديّة، ط1، 2006، ص 14.

² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص22 .

³ لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مرجع سابق، ص 41.

التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير¹.

ويفرق ديكر و انسكوبر بين نوعين من الحجاج :

أ- الحجاج العادي: وهو عرض الحجج على المتلقي بقصد التأثير، وعليه يكون الحجاج ناجحا إذا روعي فيه طبيعة المتلقي من حيث المناسبة، والحالة النفسية.

ب - الحجاج الفني: وهو ما يتوافق مع التداولية المدمجة، ونعني به دمج الخطاب مع الدلالة وفق سلمية درجية،² ومثال ذلك قول أحدهم للآخر: السماء صافية والجو جميل. (ويسكت) فالمفهوم من هذا القول أن صاحبه لا يريد مجرد الإخبار، بل له نتيجة مضمرة تقديرها (فلنذهب إلى النزهة.....).

ويرى بعض الدارسين - أبو بكر العزاوي - أن لهذه النظرية مميزات أهمها:

1- **سياقية:** والمعنى أن السياق هو المتحكم في تصنيف الحجة و النتيجة، إذ يمكن أن تكون الحجة نتيجة، والنتيجة حجة، وذلك إذا اختلف السياق .

2- **نسبية:** والمقصود أن الحجج لها مستويات مختلفة، من حيث الاقناع الإفحام.

فقد يعرض المتكلم حجة تؤدي إلى نتيجة معينة فيرد الخصم بحجة أخرى أقوى من حجته، وعليه فهناك حجج قوية وأخرى ضعيفة .

3- **قابلة للإبطال:** الحجاج اللغوي مرن ونسبي قابل للاعتراض عليه، وهو عكس البرهان المنطقي و الرياضي المتصف بالصرامة الحتمية³.

¹ لزه كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مرجع سابق، ص34.

² عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مرجع سابق، ص 32.

³ سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، تونس، ط2008، ص270.

وتتهض هذه النظرية على: العلاقة الحجاجية و المواضع الحجاجية والقسم الحجاجي، والقوة الحجاجية والسلم الحجاجي والاتجاه الحجاجي والقرائن الحجاجية.¹

وأخيرا يمكن القول أن ديكر و يرى مبررا لأولية الحجاج في اللغة على الإخبار، فالحجاج كامن في اللغة متلبس لكل مكوناتها²، وفي جميع مستوياتها خلافا لما كان شائعا و ذائعا في البلاغات القديمة بدءا من ارسطو والتراث الإغريقي الذي اشتغل على الخطيب والجمهور.

2-4-4 تفصيل حجج البلاغة الجديدة:

أ- الحجج الشبه المنطقية: و تضم الحجج الآتية:³

- **التناقض وعدم الاتفاق:** والمقصود بالتناقض أن تكون قضيتان في اطار مشكلتين إحداهما نفي للأخرى، وذلك مثل قولك (الشمس مشرقة وغير مشرقة).

- **التماثل والحد:** والمراد أن يكون التعريف مطابقا بين المعرف والمعرف، وليس المعرف تمام المعرف على الحقيقة ومثاله: المرأة امرأة.

- **قاعدة العدل:** وهو معالجة قضية إحداهما بسبيل من الأخرى، أو هي قاعدة تقتضي معاملة واحدة داخلية في مقولة واحدة، ومثال ذلك عندما تخاطب رجلا فتقول ضع نفسك مكاني.

- **حجة التعدية:** وهي خاصية مفادها أن نمر من إثبات العلاقة الموجودة بين أ و ب من ناحية، و ب و ج من ناحية أخرى، ومنها نستنتج العلاقة بين أ و ج ومثال ذلك عدو عدوي صديقي⁴.

¹ عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقتناع في المناظرة، ص 100

² نصر الدين وهابي، الفصاحة من وجوه في لهجة سوف، مطبعة مزوار، ط1، 2015، ص 61

³ المرجع نفسه ص 45

⁴ المرجع نفسه ص 47.

- إدماج الجزء في الكل: ومعناه أن ينظر إلى الكمية فالكمل يحتوي الجزء، فمثال ذلك: ما أسكر كثيره فقليله حرام .

-تقسيم الكل إلى أجزائه: وتسمى أيضا حجة التقسيم أو التوزيع ومثال ذلك: الكلام اسم وفعل وحرف¹.

ب- الحجج المؤسسة على بنية الواقع: وهي بدورها تضم نوعين:

* الاتصال التتابعي: ويشمل الاتصال السببي وهو أن يكون الربط بين حدثين برابط سببي (ومثاله اجتهد فنجح)، ويشمل أيضا حجة التبذير ونعني بها أنه إذا قمت بعمل فواصل انجازه، لأن الإعراض عنه مضيعة للمال والجهد.

كما يشمل كذلك حجة الاتجاه أو الانتشار ومعناها أنك إذا تنازلت عن شيء هذه المرة فإنك ستتنازل مرات أخرى، ومثال ذلك: (فار انتن خابية) .

* الاتصال التوايدي: وتعني صفات الشخص وأعماله فالإنسان ذو صفات معينة وهي موضوع تقويم من قبل الآخرين ومثال ذلك أن من قتل أباه وتزوج أمه فهو مجنون.

* حجة السلطة: وتتمثل في الإجماع أو الرأي العام وقد تكون غير شخصية مثل الفيزياء أو العقيدة والدين ومثال ذلك قولك زواج الأصول حرام بالإجماع².

* الاتصال الرمزي: ونعني به الترابط الرمزي بين الرموز والمرموز ومثال ذلك العلم والوطن.

¹ المرجع نفسه ص 48.

² المرجع نفسه ص 50

ج الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

- **حجة التمثيل:** وهو استخدام تصور للأشياء يتشبهان في البنى، ومثال ذلك قول الله تعالى: "مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" والمراد هو تشابه الصفات بين المكذبين برسالة الإسلام (اليهود) والحمار¹.

- **حجة الاستعارة :** والمراد أن يحوي الكلام أو الخطاب استعارة التي هي نقل اللفظ من معناه الحقيقي في أصل اللغة لغرض آخر، وذلك من أجل تأكيد معنى أو الإشارة إليه أو الابانة عنه²، ومثال ذلك : (رأيت أسدا) والغرض هو اثبات شجاعة الرجل ومساواته للأسد في بعض صفاته، ويوظفه صاحب الحجاج لتوكيد الصفة والاشادة بها.

- **حجة الشاهد :** وهو أن يحوي الكلام شاهدا محل تسليم من قبل المتلقي، ومثال ذلك عندما تخاطب مسلما بكلام مفاده : الحياة غرورة وخداعة وتستشهد بقول الله عز وجل : " وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور"³.

وفي ختام الفصل نود عقد مقارنة تبين وجوه الاختلاف و مواطن الاتفاق بين النظريات الحديثة، التي يراها الباحثون أهم مخرجات الدرس الحجاجي في هذا العصر، دون إغفال أمر مهم هو أن المنجز المعاصر له جذوره التاريخية في الفكر القديم، وذلك طبعا بكل أنواعه وتشعباته ومركزاته الفلسفية والابستمولوجية التي فرضت على صاحب كل نظرية الاعتماد عليها وجعلها رصيда لخدمة الحجاج وتوطيده وتوضيحه.

فمثلا يرى برليمان صاحب نظرية البلاغة الجديدة أن من خصائص الحجاج أن يعبر عنه بلغة طبيعية، وأن يكون موجها إلى مستمع، بالمقابل من ذلك يرى ديكر و صاحب نظرية التداولية المدمجة بأن اللغة لها إمكانات طبيعية، وأن المتكلم يخاطب ليؤثر على غيره، وبتحصيل الحاصل فهناك (متكلم - متلقي) وهي ثنائية يتقاسمها مع سابقه بيرلمان

¹ المرجع نفسه ص 56

² أبو هلال العسكري، كتاب الصنعتين، تحقيق محمد علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1986، ص268.

³ سورة الحديد، الآية 185.

والملمح الذي أضافه ديكر هو الإضمار، واحتمالية أن تكون وسيلة الحجاج أشياء أخرى كالمشاهد والصور.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية

القض الفصل الأول مفاهيم الاجتماعية

في شعر علي عناد (دراسة موضوعاتية)

دراسة حجاجية لقصائد مختارة من شعر

علي عناد

1- القضايا الاجتماعية في شعر علي عناد (دراسة موضوعاتية)

يمر عمر الإنسان بمراحل متنوعة: فتوة فكهولة فشيخوخة، ولكل طور مميزاته وخصائصه، الأمر الذي يجعل الحكماء والشعراء يصورون ذلك في أشعارهم ويسعون جاهدين في إفادة غيرهم ونقل الخبرات إليهم بغية التعلم والاستزادة، وقد عاش شاعرنا حيناً من الدهر مرحلة الصبا والفتوة في بيئة لها خصوصياتها الثقافية والعلمية والفكرية ثم طرأت طوارئ ووقعت أحداث وتسارع الزمن فظهرت وجوهاً أخرى للناس.

1-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الوقت

قصيدة بعنوان (الوقت)¹ ترمي إلى تقلب الدهر وتغير أحوال الناس وتبدل معاملاتهم ساقها الشاعر على ضوء ملاحظته في بيئته المعاشة ومحليته الشخصية فيقول في مطلعها:

والصيد عايد خايف من الرتيلة	الفيل استحي كشت عليه الفيلة
احشم استحي ريح قبض بلاصة	والفيل وطى راسه
وها الوقت ماريتش قبل مثيله	والصيد ماصابش سلاك خلاصه
ويا ويل من قعد وأبقا من جيله	وأما الحياء حكموا عليه وباصه

من براعة الاستهلال أن الشاعر بدأ قصيدته بالتصوير والكناية وهو أمر لا فت ينبأ عن قوة وغزارة وإبداع متكامل لدى صاحب القريض، فالفيل رمز أكبر الذي يشير إلى المرجع والعمدة، أو قل إن شئت رمز السلطة في مجتمع ذكوري، والسبب واضح هو غضب الأنثى والمراد انقلاب الموازين لدرجة أنه عزل الميدان وجلس مستقيلاً من أدواره، ثم أردف (والصيد ما صابش سلاك خلاصه) الذي يأخذ من المتلقي جماع لبه إلى أن الملك أو السلطان (صاحب المكانة والسيطرة) لم يجد المخرج وهو مخرج دقيق يومي إلى أن الحكيم أو الأمير لا يجد لنفسه مكانة في معادلات الحياة الجديدة.

¹ علي عناد جمع بن علي محمد الصالح، من روائع الشعر الشعبي: منشورات مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2008، ص173.

ولأن ثقافة الشاعر الدينية والمفعمة بروح الإسلام جعلته يذكر أول خلق يستحق التنويه (الحياء) ليقول بعدها: ويا شقاوة من كان ملتزما به خلقا وسلوكا.

ونظرا لضعف الإنسان ونقصه فهو يتضرع لمولاه، (ومن غير خالقك ماكانش اللي تشكيله)¹ فهذه قيمة إجتماعية مستمدة من القيم الدينية.

وهو يجرنا إلى إيمان الشاعر العميق وصبره عما يحدث باثا شكواه لمولاه ثم يواصل الشاعر تعداد الأخلاق المنتكسة والأحوال المتقلبة، وفصل في عدة مستويات منها : عداوة الأخوة (انعدام الصديق) الوفي محل الشكوى ، تمرد الأبناء على الآباء الأمر الذي حز في نفس الشاعر مما جعله يقول: (قلوب الرجاله مرضت) .

وبالمحصلة فالقصيدة تصوير فني بليغ رائع الدقة لما حدث لأجيال الاستقلال، وعند التدقيق في تفصيلات الكلام وتشعباته نجد أن الشاعر يركز على ثنائيات مثل: نقص الحياء، فشو الغلاء اندثار الأخلاق، انتشار الحيلة، كثرة العقوق، صعوبة تربية الأبناء.... إلخ وفي ثايا القصيدة يكثر الشاعر التبرم والحسرة و يردد أن أصحاب المروءة قد رقدوا في المقابر وخلدوا للموت.

أما الأحياء فهم في معاناة متواصلة لدرجة أن قلوبهم تألمت ودميت ولا شكوى إلا لله. الأمر الذي يبين رسوخ إيمان الشاعر وتسليمه للخالق عز وجل ورضاه بقدره المحتوم.

¹ أحمد زغب، الأدب الشعبي: الدرس والتطبيق، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008، ص36 .

2-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الظلم على الإسلام :

تفاعلا مع الأحداث التي وقعت في خريف 2005 ومفادها أن جريدة إلكترونية دانماركية وبدعوى حرية الرأي، نشرت رسوما مسيئة لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي نجمت عنه ردات فعل رسمية وشعبية، وكذلك المثقفون والأدباء كل من منبره، وقناعاته التي يستطيع من خلالها توصيل رسالته¹.

وشاعرنا بدوره أدلى بدلوه في القضية ورفع راية الشعر دفاعا عن هذا النبي الكريم، واعتبر ما وقع ظلما على الإسلام، ذلك أن المعتقد المسلم به في نفس الشاعر هو الدين الإسلامي ومكانة الرسول صلى الله عليه وسلم سامقة فيه، وهو يمثل حقيقة ورمزا فكانت بذلك قيمته لا تقبل المناوشة.

وفي مطلعها يشير الشاعر إلى أن الأمر مبيت ومقصود، ولم يكن عفويا أو عن حسن نية، وقد استهلها باستفهام إنكاري بغية إيجاد حل لهذا المعضل وذلك كي يجزى البادئ بالظلم :

الظلم على لسلام مقصود مسلط	بيه العالم تام بالك يتخـلط
ياخاوتي كيفاش تو القصـة	تمش دبارة يجيبها دبار
يتكس هالظالم علينا يكسه	قدام مايكثر لهيب النار
اللي مسني واجب عليا نمسه	المسلم حقيقة حر دمه حار
لو كان يبقى م الفريسة نصه	ينهض ومايرضـاش بالدمار
اللي بدي بالعيب عنه خصه	ولحق لروحه ضر من لضرار
انشد الخريطة عن اسماء انقصه	نبطل علاقة خاطـة الحـقار
دخل غيظ في قلبي ثقل نحسه	ولن عاد ريقـي في اللهـي مـرار

¹ محمد الصالح بن علي، من روائع الشعر الشعبي، ص 166.

كثر وماعنديش وين ندسه
على حبيــــبنا لازم نرد الثار
الثار بيرد كون ندي حصه
وكان عشت نحصد بعض من لشرار
كان متت لاهي عيب ولاهي خصه
على الدين نستشــــهد كيما الثوار

ثم عاد الشاعر يدعو إلى القصاص ورد الظلم، ومسنده في ذلك الأدبيات الشرعية ومسلمات الفطرة قال تعالى : < فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم >¹. كما أنه حض الحكام والمسؤولين إلى ضرورة المقاطعة والتخلي عن العلاقات الدبلوماسية مع الظلمة البغاة المعتدين ، واللافت للانتباه أن الشاعر عد ذلك نوعا من الجهاد بحيث ذكر لو أنه يموت لعد من جملة المجاهدين (الثوار)، ومرجعيته في ذلك ثقافته الشرعية التي تأبى النيل من المقدسات أو المساس بها، فالجرح عميق والكيد مبيت والظلم مرفوض جبلة وفطرة .

والأمر مشاهد بالتجربة حتى عند الكائنات غير العاقلة فنجدها تدافع عن نفسها عند الظلم وتسعى جاهدة للدفاع عن العرض و الأرض.

3-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة وكالة رمضان:

وفي موضوع آخر له صلة بحياة الناس وأخلاقهم يتحدث الشاعر عن ظاهرة عجيبة تبناها بعض الشباب في بداية الثمانينات، وتحديدًا إعراضهم عن صيام رمضان وعدم هذا السلوك مفخرة ورمزا للرجولة ، عند ذلك تكلم الشاعر محذرا ومنبها، ومرتكزه إسلامه الراسخ ودفاعه المستميت عن أركان الدين المعروفة فيقول:

الناس اللي ياكلوا في رمضان
إمغديهم راي الشيطــــان
بسم الله نبــــداً
لا بي قرضة لا جبــــدة
لا خافوا ربي لاعبــــده
لا حشموا من الجيــــران

¹ سورة البقرة : الآية 194 .

الدنيا تفرغ	ما يربح كان اللي يصدق
من خالف عن طريق الحق	لازم تكويه النية ران
العبد اللي خالف	غادي عن الشريعة تالف
كل فسده عارفها موالف	ساقط و مقطع جبان
ساقط و مقطوع	اللي في الدين يهدم ويقطع
مثل بقري مطلق ينطع	فالي في المرجى شرهان
كي مثل الهوش	الناس اللي ما يصوموش
هاللي من ربي ما خافوش	ما فيهم حتى أمان
نختم لكلام	ربي يتوب على الإسلام
الناظم إسمه عين ولام	شايد في كثير من البلدان
الناس اللي ياكلو في رمضان	مغديهم راي الشيطان ¹

إن المتأمل في ثنايا الكلام ليجد تصويرا لسلوكات اجتماعية غريبة عما ألفه الشاعر ولم يعهده في ما مضى من عمره ، ويرجع ذلك إلى الشيطان العدو الأصلي للإنسان، قال تعالى : {إن الشيطان للإنسان عدو مبين}² فهو دائم الوسوسة موظفا جنده مثل الإعلام المضلل والأفكار الهدامة كالتي اغتر بها بعض الشباب فانتهكوا حرمة الشهر المبارك و جرحوا مشاعر إخوانهم.

¹ محمد الصالح بن علي، من روائع الشعر الشعبي، مرجع سابق، ص 160.

² سورة يوسف، الآية 5.

والشباب في هذا كله ضحية لتصارع القيم والمذاهب و الآراء التي تتعكس عليهم سلبا وإيجابا والنتيجة الحتمية هي أن تنمو بين جوانح الشباب نفس متمردة على كل شيء لا تدين بولاء ولا تنقاد لحب ، ولا ترتدع بخشية¹

4-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة بنت الحلال:

وفيما يلي قصيدة نظمها الشاعر اشتراكا مع صديقه المرحوم الساسي حمادي، وفيها ينظم كل واحد منهما بيتين، ليزيد الشاعر الآخر بيتين آخرين .

وموضوع القصيدة الزوجة، أما العنوان تحديدا فهو(بنت الحلال) يستهل شاعرنا نظمه فيقول :

واحد كاسب بنت رجال بنت عروش خيار قبيلة وواحد كاسب بنت أرذال يا ويله منها يا ويله
ليبدأ بتعداد صفات الزوجة الصالحة:

همه وسياسة وأفعال بالدائر تلقاها جميلة واحد كاسب بنت فحول همه وسياسة وأصول
مهما كان الحال إطول عمره إفوت تقولش ليلة

فهو يعبر بصراحة وجلاء عن أصل الزوجة الصالحة، فيكرر القول بأنها بنت قبيلة وبنت فحول ليزيد الأمر توضيحا، بظهور التربية الحسنة في معاملتها مع زوجها من أفعال وحياء وحسن تدبير .

بالمقابل يذكر الشاعر الصفات النقيضة للوجه الآخر للزوجة فيقول :

واحد كاسب بنته الياش عشرتها ديما ما هناش

ليخرج بذكر طبائعها المنفرة ، فهي دائما تبحث عن الخصومة ، وتتحدى زوجها بالكلام لدرجة أنها ثقيلة العشرة ، ليعود الكلام إلى بنت الحلال ذاكر كونها مهديّة وسخية وأمورها دائما كاملة ، أما الثانية فقد شبهها الشاعر بالكلبة ، وذلك في معرض الذم والتوبيخ، فهي تصل إلى أن تكون سببا لأن يكره الزوج أبناءه .

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، الاسلام ومشكلات الشباب، مطبعة رحاب، 1971، ص17.

وفي ختام القصيدة يرجح الشاعر لكون الأمر قسمة ونصيب وتدبير إلهي، يفوق طاقة الإنسان المحدودة، وهذا عائد الى روافده الفكرية التي تشير في معتقداتها أن أحوال الإنسان تسيرها الإرادة الإلهية العليا، وما على الإنسان إلا التحمل والرضا بما قسم له .

5-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الصديق:

يعيش الإنسان مع إخوانه وبني جنسه ويتقاسم معهم السراء والضراء، فتنج عن ذلك روابط وعلاقات مختلفة مثل الأخوة و الصداقة، وفيما يلي قصيدة نضمها الشاعر يبين عواطفه ومشاعره تجاه صديقه، ويصور الأحوال المختلفة كالعتاب والإعذار..... .

الصديق من الواجب يزور حبيبه وأنا صاحبي طول علي الغيبة

صاحبي جافيني وهو طلبته عند العرب تغليني

إفاجي علي الضيم وإهني بيه نفتخر تتزاد لي هيبة

يالندري في خاطره ناسيني ولا ظروف قلة صيبة

صاحبي في ظني نحساب ماتقسيه حاجة عني

لا جواب منه لا خبر واصلني شوف العجايب م اكبرها بغريبة

كيفاش قلبه وخاطره متهني وهو صاحبه في حر نار لهيبة

صاحبه في حاله محتار نوم الليل ما يهدله

مفارق حلاله وراحته و امواله عنه جرت أكبر تعب و مصيبة

الصبر لله خالقي تعالى الصبرما لقيتش منين نجيبه

صاحبي نحسابه محال مننشن عليه خيايه

لا ظل عني لا بعث جوابه حق الملام ما أكبر عيبه

الصاحب على الصاحب إبيع الغابة يدخل معاه الصهد وشلهيبه

يدخل معاه الظلمة مهيش باللسان عير الكلمة
 صاحب على صاحب إكون بعلمه جميع ما تصرى عليه غريبة
 حتى غدى في واد هزته حملة إحوس عليه اللا وين إيصيه
 صاحبي ورفيقي نحاسبه خويا الكبير شقيقي
 كيفاش نا تعبان يابس ريفي لا طل عني لا بعث كتيبه
 لا بعث بريه لا طل عني لا نشد عليا
 نايا حاسبه وقت التعب و العيا ذهب ذاخرة نلقاه باش نصيه
 وهو إنساني مالها شبيا تلفت خطاني راح شد الريبة
 مشي في شوره تلفت خطاني شد الدورة
 قراب نحلف لا بيديت نزوره إنعديه وانعادي قريب قريبه
 لكن كبيرة عار وعيب وعورة تقول صاحبي إنكافيه جت صعيه
 جبت كلامي على صاحبي إلي كاتر عليه ملامي
 نا حاسبه وقت الخطر قدامي هو خيار القوم و الشبيبه
 بيه نفتخر صيد يلحق دامي يستاهله الكلام عنه أنجييه
 نظمت أبياتي على صاحبي إلي عنه الكلام إواتي
 نا عارفه ديما عليا إهاتي و كل شيء بإذن الله و مكاتبييه
 الله إسامحه إحقه ما شاتي الله يحفظه إحقه هانات قلييه

يتحدث الشاعر عن معاناته في الغربة حين هاجر إلى تونس من أجل العمل، ومكث مدة طويلة وانتظر الاتصال من الأصدقاء، حيث لم يكن يومئذ غير الرسائل المكتوبة ورقيا.

وعند الملاحظة يتجلى بوضوح الاستهلال بالشكوى، وما ذلك إلا لعظم من يصادقه لدرجة عد الشاعر تفقد خليله أمرا يزيد معنوياته ويرفع سمعته بين الناس.

وفي البيت الرابع جنح الشاعر إلى طرح فرضيات وأسباب للأعذار، وذكر من ذلك الظروف وتقلبات الزمن.

ثم عاد الشاعر يفصل دواعي القلق والاضطراب فهو بعيد عن زوجته وأولاده وأمواله. ولطبيعة الشاعر الذي نشأ في بيئة عربية تعنى بالمروءة و الصداقة لدرجة التضحيات والتعرض للمخاطر من أجل الصديق ، وليست مجرد كلام أو إدعاء.

فالشاعر في هذا السياق يطرح ثنائية الادعاء والواقع المعاكس، لذلك يذهب أثناء اللوم والعتاب، ويفصل أمر تخلي صديقه خصوصا حالات الشدة والعسر.

والشاعر بطبيعته البشرية ينفذ صبره ليحاول مقاطعة صديقه، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك. ثم يستدرك أن هذا السلوك لا يليق بأصحاب المروءة و الهمم العالية.

وختاما يعرج الشاعر بذكر أعذاره ويدعو له بالخير مقرا بأن الأمور بيد الله ، مما يجرنا إلى التأكيد بقول أن الشاعر مشبع بالثقافة الدينية التي تجعله يلتمس المخرج والأعذار لمن يصاحبهم.

6-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة التدخين:

لكل مجتمع عاداته و أعرافه وتقاليده، فهو محكوم بضوابط معينة أهمها الدين والمرءة ومسلمات الأخلاق، كما أن لكل بيئة زعمائها وقادتها على المستويين الأدبي والمعنوي، وهم مصدر التوجيه ومناط القيادة فيه، وذلك إذا طرأ ما يخل بالنظام وحدث ما يخدش المرءة والأخلاق، والشعر منذ قديم العصور الغابرة له أثره ووقعه على نفوس السامعين، ويشترك في ذلك الفصيح والشعبي، وقد تكلم شعراء الأدب الشعبي في مختلف المواضيع التي تمس الحياة الفردية والاجتماعية....

وفي ما يلي قصيدة نضمها الشاعر علي عناد محذرا الشباب من أفة التدخين

نوصيك بالشباب لا تبعها
الدخان راهو دار فينا حاله

الدخان بأنواعه ادير الكحه

ايحيى حجه في وسطنا يطرحها

ومولاه عن وجهه تبان الدسه

والصوت ديمه نوع فيه البحه

غمضه مليحة نوم ما يشبجه

وما فيه حاجة من الحوايج زينه

في صحته مولاه ما ينجحها

كل يوم لزم حقهم يتنحه

واش لزني نسبب هلاكي بيدي

المصروف من جيب العزيز تنحه

عن جالها مصالحى نضيعها

الدخان ومعه الشمه

يوم الآخرة لى دارها يشبها

الجيران منه قلوبهم جارحها

وضارت بالغاشی

والغالية عن جالها يدفعها

هو ابات خابط قعته رضعها

ها الافة لي ضارة بالصحة نوصيك بالشباب لا تتبعها¹

يبدأ الشاعر النصح بالتنبيه موظفا أدواته المعروفة (ها) وذلك من أجل إثارة الانتباه ويخص الشباب بالخطاب، ذلك لأنه يعيش مرحلة مصارعة الالهواء والتأثر بالمحيط، ثم يواصل الشاعر كلامه بتعداد أنواع السجائر التي يربطها محور أساسي هو (الضرر).

والشاعر في هذه القصيدة ينطلق من مبادئ شرعية لها آثار واقعية فهو يتكلم بثقة وثبات.

وذلك حين يقول:

الي كاين فيكم قايل لالا
ايجب حجته في وسطنا يطرحها

والمعنى المقصود هو الاستعداد للمحاوره ورد الدعوى للمخالفة، وذلك راجع لثقافة الشاعر الشرعية، ولمعرفته بأضرار التدخين راح الشاعر يعد أنواعها (تضييع المال نخر الجسد، الضرر المعنوي) .

ثم انتقل الشاعر لذكر الخمر وعدد مفسدها:

تضييع المال، خدش المروءة، اتباع هوى النفس، إيذاء الناس.....

وعند التدقيق نلمح أن الشاعر يحاول أن يوقظ ضمير المدمنين، فيذكرهم بأن لكل عمل جزاءه، والأمر مسطر والآخرة موعد الحساب.

وفي الأخير نجزم أن الشعر رسالة للتوجيه و التعليم و ربط الشباب خصوصا بالقيم الأخلاقية التي تجعله فردا صالحا في مجتمعه، ساعيا نحو العلى، ومساهما في عملية البناء والعطاء.

والأمر المهم في الموضوع هو إشارة الشاعر إلى أن هذه الآفات يمكن التغلب عليها بالعزيمة والإرادة القوية.

¹المرجع نفسه ص 152

7-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الخصام الفاشل:

من أهم القضايا الاجتماعية قضايا الأسرة وما يحيط بها، وهي نافذة واسعة طرقها الشعراء وتكلموا في أحوالها، والشعر الشعبي حاضر بقوة في هذا المجال، لذلك نجد الشاعر يصور هذه المسألة حاكيا ما حدث له مع زوجته في يوم العيد:

في يوم العيد المبارك نحكي ليكم يا حضار

صارتلي خصمه ومعارك مع مولات الدار

صارتلي خصمه ما أكبرها نخيبها والا ننكرها خيف نضربها نكسرها

نوحل لوليدات صغار أما نتحوج ولا نخسرنا ولا نصبح في سبيطار

السبه قلتلي باش تديني نعيد عن أهلي وخليني جمعه واحده ما تكفيني

خوتي و أعمامي مشوار قتلها حالف بياميبي لا نزيدك فوق من نهار

قلتلي ميساعدنيش تندم كن متدنيش تو نبعث لهلي دببش

ونقولهم عا للي صار يجو يدوني و منوليش أقعد وحدك في الدمار

قلتلي يا وجه الشر مجابش فيك القدر روحي وهزي معاك الذر

خليها الدعوى تكبار وتشوف منه لخسر روحي طيري بوغبار

صارتلي خصمه يا ناس حس و دافوني و دواس فكري معادش لابس

بايت نتقلع عن نار تعبت وقبضني وسواس متحير قلبي محتار

نايا حصلت حلفت يمين ها لخرة لانا مشيين قلتلي أعطني عشرين

باه نشري بيها خمار وكمالي خمسه وتسعين تا نخلص بيها البنوار

قاتلها عقلك مخصوص هذايا تضيع فلوس وينه لي عندك مدسوس

تشرى وتحط في الدار يرشى في لخزانة مرصوص يزي من قلة لعمار
قاتلها منك مليت تعبت حتان عييت من عام لجبتك للبيت
تاعب ما ريحت نهار بكري واش قلت مديت و توى صكت البزقار
من توه باب صكرته يا ويل لي لتولي مرته تولي عنه كيف يكبار
قاتلي ياراجل وش بيك جرب من روحك ولديك راهو مجبور عليك
حتى من لميت ينزار قتلها غدوى نديك أبعدناه الشيطان وطار

في يوم عيد المبارك نحكيكم يا حضار صارتلي خصمه ومعارك بيني وبين مولاة الدار¹

مناسبة القصيدة هو طلب الزوجة الإذن من زوجها لزيارة أهلها و ذويها، والتتمست منه طول المدة لكثرة الأقارب وتشعبهم، لكن اعتراض الشاعر لكونه حلف يمينا واليمين له حرمة.

وقد باح بمكنونات نفسه فذكر عواقب الاعتراض وذلك حين يقول:

صرتلي خصمه ما اكبرها نخبيها ولا ننكرها خفت نضربها نكسرهما ...

وفي هذا السياق تظهر مكانة ودور الاستقرار العائلي والتماسك الاسري، على أن الزوجة صارت تهدده بإخبار أهلها و دعوتهم للنجدة والإغاثة، وتراهن على أنها صاحبة الحق وبالمقابل تجد إصرارا من زوجها، والمعنى الدقيق هو ما أشار إليه الشاعر في كون الزوجة لا تقدر العشرة ولا تعترف بفضل زوجها .

ونظرا لحساسية الموضوع فالشاعر يعترف بأن هذا الأمر حيره، مما جعله يكابد الأرق خصوصا وأن الزوجة طلبت من زوجها المال وأكثر من المبلغ، مما حدى به إلى تذكيرها بعدم الإسراف، وكذا السعي للمحافظة على موارد العائلة المالية، وقرر قرارا مفاده الاعتدال في النفقات الأسرية.

¹ المرجع نفسه ص 150

وفي الأخير تصادم الزوجة زوجها بمكانة و حرمة الوالدين، وتهده، و ذلك حين قالت:
(حتى من الميت ينزار).

وهنا استيقظ ضمير الشاعر فاستعاذ بالله من كيد الشيطان و نزغه فهو العدو المبين
للإنسان في كل حين.

8-1 التحليل الحجاجي لقصيدة التدخين:

إن قصيده آفة التدخين التي عرضنا تحليلها موضوعاتيا فيما سبق، تبين مدى حرص
الشاعر على إيصال رسالته إلى شباب الأمة، خوفا عليه من المنزلات الخطيرة المؤدية
للهلاك، مما يحتم عليه أثناء التخاطب توظيف الحجج، وذكر وجهة نظره محاولا إقناع
مخاطبيه والتأثير عليهم، ويتجلى ذلك في البيت الأول حين يقول:

هاآفة اللي ضاره بالصحة نوصيك يا الشباب لا تبعها

فهو يذكر النتيجة التي هي ضرر بالصحة ويبين سببها الذي هو التدخين، فالشاعر
في هذا البيت اشتغل على الطريقة الاتصالية، حين ذكر النتيجة ووضح السبب و التوجيه
الحجاجي هو تنفير الشباب من هذه الآفة المؤذية .

أما البيت الثالث فيقول فيه :

اللي كاين فيكم قائل لا لا يجيب حجه وسط الجماعه يطرحها

فهذه مطارحة حجاجية ذلك أن نتائجها غير ملزمة، كما يرى بيرلمان وتيتيكاه فهما
يشيران إلى أن الحوار من أجل الحصول على وفاق بين الأطراف المتحاوره ، ومن أجل
التسليم برأي الآخر بعيدا عن الاعتباطية التي تطبع الخطابة وبعدها عن الإلزام الذي يطبع
الجدل¹ بمعنى أنه يخالف البرهان الرياضي الملزم، فالشاعر يبدي رأيه وفي نفس الوقت
مستعد لقبول العكس، حين ترد الحجة ولدى التأمل نجد أن الشاعر ارتكز على الواقع فهو
يعيش في مجتمع تظهر فيه هذه الآفة للجميع.

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مرجع سابق، ص11.

أما البيت الثامن فنجد الشاعر يركز على حجة التبذير، فهي نتيجة سببها الإدمان على التدخين.

ومعلوم أن المال وحبه جلبة طبيعية في البشر، وإفساده سلوك مخالف للفطرة السليمة، لذلك فالشاعر يستنهض همة المدخنين وينفرهم من الوقوع في فخ إهدار المال وإفساده كي يؤثر على قناعاتهم وبذلك يقلعوا ويبتعدوا عن التدخين نهائيا.

وفي آخر القصيدة يعرج الشاعر لذكر الخمر موظفا حجة التماثل فهو يتماثل مع التدخين في كونهما مضرين بالصحة ومفسدين للمال وذلك حين يقول:

واللي تبع الخمر يا ويل أمه وفي الآخرة اللي دارها يشبها

مرتكزا على وظيفة مردها السلطة الدينية، التي يسلم بها السامعون لهذا الخطاب فيربطهم بضرورة الاستعداد لملاقاة جزائهم جراء هذا العمل، مما يؤدي إلى تنفيرهم منه وابتعادهم عنه.

9-1 التحليل الحجاجي لقصيدة الخصام الفاشل:

وبين أيدينا قصيدة يتحدث فيها الشاعر عن مساجلات وخصام وقع بينه وبين زوجته، وهذه مناكفات تقع بين كل زوجين نظرا لطبيعة تقلب أحوال الانسان وتغير ظروفه من وضع إلى وضع، وتزداد الأمور حدة في بعض المناسبات التي تلقي بظلالها على نفسية ومزاج الزوجين التي توضحها القصيدة الآتية:

في يوم العيد المبارك نحكي لكم يا حضار صارت لي خصمه ومعارك بيني وبين مولاة الدار

ف نجد الشاعر يؤرخ القصيدة بمناسبة دينة واجتماعية ، ذلك أنها فرصة لمبادلة الزيارة وتفقد حال الأقارب، لذلك نشب الخصام حول عدد أيام المكوث عند أهل لدرجة أنها قد تصل الأمور الى الضرب واستعمال العنف، والعلة أن تذهب الزوجة إلى أهلها وتمكث عندهم طويلا فالأسبوع لا يكفي لأداء الواجب مع ذوي الأرحام حتى صارت تهدده بأن تستدعي أهلها لإنقاذها، علما أنه حلف يمينا أن لا تمكث عند أبيها أكثر من يوم، وتشعب الكلام إلى التفاصيل فذكرت تاريخ العشرة القديمة المليئة بالمساوىء، فهي تؤمئ بترك

العائلة وهجر البيت، وبذلك يعاني الزوج مع أولاده، فمرض الزوج نفسيا وعانى أرقا متواصلا وعذابا داخليا، وإحتار في كيفية العلاج، في حين أنها تصر على الزيارة واستجلاب الهدية كالخمار والثوب، وبالمقابل من ذلك يرى الزوج أن هذا السلوك ينحو منحى التبذير. ولا يتوافق وحالته المادية بحيث يراجع مسيرته العمرية فيرى أنه قد كان لنا معها وظريفا ويطاوعها، في حين أن اللحظة سيعزم على تغيير معاملته ويسلك مسالك المنظمين.

وختاما يعرج الشاعر إلى كون الخصومة قد انتهت بسلام، واستعاذ بالله من شر الشيطان فهو باب الفتن والشروع.

10-1 التحليل الحجاجي لقصيدة بنت الحلال:

الزواج فطرة إنسانية أقرتها الشرائع ووضعت لها ضوابط وحدودا كي تستديم وتستقر واشترطت لذلك شروطا من أجل بقاء أواصر المحبة و الترابط قائمة.

ومن المعلوم أن الإسلام جعل الزواج ميثاقا غليظا، وأعتبره نافذة للسكينة بل عده آية من آيات الله، و جعل له شروطا تضمن لكلا الزوجين الحقوق والواجبات.

وفي القصيدة التي بين أيدينا يسعى الشاعر لطرح ادعاء و ذكر صفات المرأة السيئة وبالمقابل ذلك بيان لصفة المرأة الايجابية، وذلك بغية الابتعاد عن الأولى والبحث عن الثانية، وقد استخدم لذلك الحجاج المؤسسة لبنية الواقع ونرى ذلك جليا في قوله:

واحد مالك عنده بيه جابها له ربي هدية

ففي هذا البيت يمثل المرأة بالبية وهي السلطان أو الأمير صاحب المكانة السامقة والسمعة الطيبة، في حين نجده يصف ما يقابلها فيقول:

واحد مالكا ته جنية طول عمره مكوي بفتيله

والمعنى فيه تصوير وتمثيل منفرد، والسائد في الثقافة الشعبية السوفية أن الجن مصدر للقلق وباب للمشاكل، وإذا كانت الزوجة بهذه الصفة فإن زوجها يعيش حياة مضطربة شبيهها الشاعر في قوله: (مكوي بفتيله) وهي كناية عن النار والاحتراق، ثم نجد يشبهها مرة أخرى

بالحيوان فيقول: واحد كاسب شبه الكلبة معها حياته في غلبه حتى اوليداته من صلبه يكرهم يهرب وقيل.

والمعنى المراد في هذا شدة التنفير من هذه المرأة، التي تجعل زوجها يعيش في قهر وغلبة لدرجة أن عاطفة الأبوة المبنية على المحبة والعطف تتقلب نقيض ذلك، فيحل محلها الكره المؤدي للهروب والاستقالة من المسؤولية الزوجية، هذا من جهة، و من جهة أخرى نجد أن الشاعر قد وظف حجة السلطة المبنية لواقع المجتمع والأعراف السائدة، الأمر الذي يعرفه المتلقي و يدركه أيما إدراك، و بشيء من التأمل نلمس كذلك تمكن الشاعر من إيراد الصفات و الارتكاز على حجاج اللغة (كثرة قاموس النعوت والأوصاف السيئة) كمثل قوله : بنت ارذال أو بنت الياش.

وبالمقابل يورد نقيض ذلك في حق المرأة المحببة أو الايجابية، في مثل قوله: (بنت أرجال بنت حلال، بنت أعروش) وكلها معان راسخة في ذهن المتلقي و يقيم لها وزنا في ثقافته المحلية، ويعتمدها ميزانا وفصلا للتفريق بين الحالتين، هذا إذا لم نغفل كون الموضوع يندرج فيما يعيشه الناس، ولربما خجلوا عن الافصاح عنه وحاولوا التكتك من معاناتهم مع أقرب الناس إليهم.

وفي النهاية نستطيع القول بأن الشاعر قد وفق إلى حد بعيد في إعطاء لوحة فنية بارعة تبين هذه الثنائية بجلاء ووضوح.

11-1 التحليل الحجاجي لقصيدة الصديق:

إن موضوع القصيدة هو الحسرة ازاء ما حصل للشاعر من هجران صديقه وانعدام مواساته خصوصا عند المدلهمات، وهو أمر مدرك بالطبيعة، فالإنسان ضعيف يحتاج إلى من يقف بجانبه ساعة حلول الأزمات وتوارد الآفات، وقد مر تحليلها موضوعاتيا، والذي يعنينا في هذا المقام مدى توظيف الشاعر للحجاج الذي هو كامن في نظامها (اللغة) متلبس بكل مكوناتها في جميع مستوياتها.¹

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، تونس، ط 2011، ص71.

بداية نرى بوضوح توظيف الشاعر لحجة التعريف،¹ التي مفادها ما ينبغي أن يكون عليه الصديق من صفات و خلال وعرضه للواقع الذي ضاد أغلب هذه الصفات ، فنجدته يستهل القصيدة بقوله:

الصديق من الواجب يزور حبيبه

موظفا الأسلوب المشوق ليحث عاطفة السامع لتلقى باقي الخطاب، وبعدها يقول:

وأنا صاحبي طول علي الغيبة

ثم يواصل عتابه ولومه حيث فقد المناجاة والتواصل معه ، مشيرا إلى كبر مكانته فهو متنفس للروح وإعلاء لسمعته بين الناس.

والملفت للإنتباه أن الشاعر يطرح أسئلة افتراضية مضمونها: هل هناك عوائق تحول بين الصديق ؟ أم أن في مكنونات الضمائر أسبابا أخرى؟ على أننا نجد الشاعر في البيت العاشر يقول :

الصبر لله خالقي تعالى

فهو نافذة للإنابة والرضا بقضاء الله تعالى، وهذا بحد ذاته توظيف لسلطة مقدسة يتقاسمها الشاعر مع متلقيه، ومضمونها التسليم لما حدث و تفويض الأمور للعليم الحكيم .

هذا إذا علمنا أن ثقافة الشاعر والسامع تسلم بهذا وتركن له، ومنه نقول إنه دعوة للتطمين و باب لإثارة عاطفة العقيدة الإسلامية التي تعد في حد ذاتها حجة واقعية، ذلك أن الشعر منذ ظهر في المجتمع العربي تحدث عن القضايا الاجتماعية وارتبط بمآثر الأمة وعبر عن آمالها وآلامها، وذب عن قيمها الدينية²، ولا شك أن الصداقة والأخوة أعلاها وأغلاها.

¹ المرجع نفسه، ص44.

² عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، د.ط، د.ت، دار القدس العربي، ص 145.

ولدى تأمل وسط القصيدة، نرى أن الشاعر يعدد دواعي مأساته التي على رأسها غربة الجسد وفراق الأهل، وفي البيت السادس عشر يجنح الشاعر إلى الحجة اللغوية حيث وظف التمثيل والكناية فنجده يقول:

الصاحب ع الصاحب ايبيع الغابة يدخل معاه الصهد و شلاهييه

والصورة الفنية رائعة تأخذ بلب السامع وتؤثر فيه، والمعنى المراد أن الصاحب يضحى ويدفع باهظ الأثمان لأجل إنقاذ صديقه، خصوصا ساعات الضيم و أوقات الكربات .

ويؤكد الشاعر كلامه بأن الصداقة ليست كلاما يقال، وإنما هي أفعال وتضحيات وهذا كذلك إثارة للأذهان وضرب على وتر إنساني مشترك عرفه الجميع، من خلال تجاربهم الحياتية العامة منها والخاصة .

وفي بيت آخر يصف الشاعر الصديق بالأخ الأكبر، والمعنى أن أخوة القلب شابهت أخوة الصلب، والكناية جلية وصورتها الفنية بليغة لإيصال معنى شدة الترابط وقوة التماسك.

و في نهاية القصيدة نلمح مخرجا للشاعر يورد فيه التماس العذر لصاحبه، وهو خلق رفيع وسلوك نبيل يبلغ درجة الحكمة، ليقنع سامعه أن مجال الأعذار واسع، وأن رابطة الصداقة تقتضي التغاضي عن الأخطاء و إلتماس المبررات.... .

وبالمحصلة فقد برع الشاعر في توظيف أفانين التصوير، وسعى لمداعبة مشاعر السامعين، وكذا مراعاته لمقام احترام الناس للصداقة وتعظيمهم لها.

12-1 التحليل الحجاجي لقصيدة الوقت:

يعيش الإنسان طيلة عمره مراحل مختلفة يتفاعل مع الأحداث، سلبا وإيجابا، فتكثر الخبرات ويتنوع الفكر، مما يجعله يتخذ مواقف متنوعة ويصدر أحكاما نتيجة النضج وتقدم السن.

وبين أيدينا قصيدة نضمها الشاعر واصفا حال الناس، وارتضى أن يسميها (الوقت) وهو الزمن، وسعى كل السعي في طرح ادعاء مفاده: انهيار القيم وتغير حال الناس واضطراب

طبائعهم، واستخدم في ذلك حجة السلطة الدينية والأخلاقية، وهي دائرة الإشادة بالأخلاق الحسنة، والدعوة إليها والتنفير من الأخلاق السيئة، والدعوة إلى الابتعاد عنها، ومركز ذلك تصور الإسلام للقيم والأخلاق، فنجد حجة التمثيل في قوله: (الفيل استحي كشت عليه الفيلة والصيد عاد خايف من الرتيلة وطى راسه احشم واستحي قبض بلاصه).

فالشاعر يمثل القيم والأخلاق لعظمتها وثقلها بالفيل، لكنه في حالة مربكة لدرجة أنه يعاني الغضب من جهة أنثاه، ويشير كذلك بتمثيل آخر فيقول: (والصيد عاد خايف من الرتيلة) والمعنى دقيق يفهمه المتلقي، و من جهة التورية فالعظيم صار يخشى الحقير كناية عن انقلاب منظومة الأخلاق، ووصولها إلى درجة عكسية، ثم يزيد الأمر توكيدا ويقول: أن الأسد لم يجد الحل والمخرج ، وهو معنى يشير إلى غلبة الانتكاسة وانعدام الحلول، ثم يواصل الشاعر كلامه معرجا إلى ذكر أحد القيم السامقة، وهو الحياء فيقول:

وأما الحياء حكموا عليه وباصه ويا ويلي من قعدوا بقوا من جيله

الشباب تعبوا والشباب تماره وقل الحياء وناسه الآن قليلا

ليعطي انطبعا مفاده دخول الحياء إلى السجن، وانعدام الانفكاك منه، وذلك تأكيد لشدة الانفلات الأخلاقي وانهيائه.



الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة المعنونة بـ (نقد المجتمع في الشعر الشعبي عند علي عناد -مقاربة حجاجية-) خلصنا إلى نتائج أهمها:

✓ الشعر الشعبي مادة دسمة جديرة بالاهتمام والبحث والدراسة، فهو صورة للمجتمع وتوثيق لأفكاره ومعتقداته وثقافته.

✓ حافظ الشعر الشعبي على الرسالية، فكان أداة من أدوات التوجيه والتقويم بغية الحفاظ على الأمة وأصالتها.

✓ اتسم شعر علي عناد بالقوة والجزالة و التنوع والثراء، فطرق أغلب المواضيع.

✓ حضور الحجاج في الشعر الشعبي وتوظيف لآلياته.

✓ انبرى الحجاج بأساليبه المتنوعة لبسط القضايا الاجتماعية المختلفة، وسعى لإيصالها إلى جمهور السامعين.

✓ ملائمة الحجج الموظفة في الشعر الشعبي لثقافة المجتمع عموماً.

✓ طغيان حجة التمثيل والسلطة على الإنتاج الشعري، وذلك راجع لثقافة الشاعر.

✓ تحمل الشعر الشعبي للدراسة البينية التي تتشارك فيها عدة مجالات علمية ومعرفية.

وفي النهاية نجزم أن المعرفة تراكمية، إذ يمكن للباحثين معالجة الشعر الشعبي من زوايا مختلفة، وذلك لتتكامل الحلقات وتتواصل مسيرة الدراسة والاكتشاف، لذا ندعو أهل الاختصاص من أكاديميين وهواة على المستويين الفردي والجماعي إلى مزيد التنقيب بغية إشباع حاجة العقل لتوسيع المعارف، وكذلك فتح قنوات للتواصل واستثمار هذا الموروث في خدمة المجتمعات، خصوصاً ونحن في زمن ذابت فيه الحدود الجغرافية و الثقافية، مما يحتم علينا جميعاً المحافظة على أصالتنا والتمسك بهويتنا، دون تعصب أو جمود مع التفتح المشروط على الثقافات العالمية الأخرى.

الختامـة

ولا ندعي في عملنا هذا العصمة والكمال، فالقصور من سمات العمل البشري، ولا يتأتى التكامل العلمي والمعرفي إلا بربط المجهودات المتنوعة الصادرة من منابع مختلفة. وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد في الأقوال والأفعال.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، مطبعة دار الفجر الإسلامي، ط1، 2011.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الأحمدية، ط1، 2006.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د. ط، 1986.
- أحمد زغب، الأدب الشعبي: الدرس والتطبيق، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2008.
- بولرباح عثمان، النقد الاجتماعي في الشعر الشعبي الجزائري، أحمد بن الحرمة- نموذجاً-، مجلة أفاق العلمية، 2020.
- د. عزي بوخالفة، الحكاية الشعبية، دار سنجاق الدين، 2009 .
- سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، تونس، ط2008.
- صابر حباشة، التداولية والحجاج، دار المعرفة، المملكة المغربية، ط1 1996 .
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان (التكوثر العقلي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1، 1998.
- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ميسكيلاني للنشر، تونس، ط1، 2011.
- عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، د. ط، د. ت، دار القدس العربي .

قائمة المصادر والمراجع

- علي عناد جمع بن علي محمد الصالح ،من روائع الشعر الشعبي: منشورات مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2008 .
- لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2020.
- محمد الصالح بن علي، من روائع الشعر الشعبي مطبعة مزوار، ط1، 2008.
- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.
- محمد سعيد رمضان البوطي، الإسلام ومشكلات الشباب، مطبعة رحاب، 1971.

الفهرس

قائمة المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة أ

الفصل الأول مفاهيم نظرية أ

1- نقد الأدب للقضايا الاجتماعية: 2

1-1 مفهوم القضية الاجتماعية: 2

1-2 نقد الأدب الفصيح للقضايا الاجتماعية: 2

1-2.1 الفقر: 2

1-2.2 الظلم: 3

1-3.2 الحرية: 3

1-3.3 نقد الأدب الشعبي للقضايا الاجتماعية : 3

1-3.1 الأمثال الشعبية: 4

1-2.3 الحكاية الشعبية: 4

1-3.3 الشعر: 6

2- الحجاج مفهومه وأنواعه، آلياته في القديم والحديث: 8

1-2 مفهوم الحجاج: 8

1-1-2 لغة: 8

1-2-2 اصطلاحا: 8

2-2 أنواع الحجاج: 9

1-2-2 الحجاج الفلسفي: 9

2-2-2 الحجاج التفسيري: 9

10	2-3-1 الوقائع:
12	2-4-1 نظرية البلاغة الجديدة:
13	3-4-2 نظرية الحجاج اللغوي:
21	الفصل الثاني مقارنة حجاجية
22	1- القضايا الاجتماعية في شعر علي عناد (دراسة موضوعاتية)
22	1-1 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الوقت
24	1-2 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الظلم على الإسلام
25	1-3 التحليل الموضوعاتي لقصيدة وكالة رمضان
27	1-4 التحليل الموضوعاتي لقصيدة بنت الحلال
28	1-5 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الصديق
30	1-6 التحليل الموضوعاتي لقصيدة التدخين
33	1-7 التحليل الموضوعاتي لقصيدة الخصام الفاشل
35	1-8 التحليل الحجاجي لقصيدة التدخين
36	1-9 التحليل الحجاجي لقصيدة الخصام الفاشل
37	1-10 التحليل الحجاجي لقصيدة بنت الحلال
38	1-1 التحليل الحجاجي لقصيدة الصديق
40	1-13 التحليل الحجاجي لقصيدة الوقت
41	الخاتمة
41	قائمة المصادر والمراجع



قائمة الملاحق

قائمة الملاحق



قائمة الملاحق





الخصام الفاشل^٩

في يوم العيد المبارك نكفي لكم يا خطار
صار قلبي خبطة ومبارك يبي وبين فولة السدار^١

- صار قلبي خبطة ما كرفا إخيها ولا نكرفا خايل نصرتها الكرفا
لو حل لوبدان طار إما نخوخ ولا نخرفا ولا لصح لي شيطار²
- البة قاللي باني سديني انعد عن أفلي وخبيني جمنة واحدة ما نكفيني³
خوني وأغمامي شوار قللها حالف يمي لا تزيدك فوق من شهار⁴
- قاللي ما إساعدنيش تدم كون ما سدينيش نو نعت ليلي ذبيش⁵
ولقوللهم غ اللي صار إخوا بدوني وماتولنيش أقعد وخداك في الدفار
- قللها يا وجه الشر ما جابش بك الفدر روح وهز معاك الدر⁶
عليها الدعوة نكار ولشولوا ميو اللي حمر زرحي طيري نو غبار⁷
- صار قلبي خبطة يا لاس حس وذالوني وذواس فكري ما عاادن لاس⁸
بابت ثقلي غ النار نعت وقضي رسواس منحبر قلبي مختار⁹

أفة التدخين*

فما الآفة التي صارَ بالصحة
 - يا رخاله
 كيف كيف كي المروم كي أمالة
 إليا كباين ليكم من قبل لالا
 - الدخان فلدا خصه
 تقرب حتى العرض باش إمه
 وأما النفس وأعر قبل إحمه
 - الدخان طوف بنا
 الصدير ديمة والروايح شبه
 بأكى ووفيدة إديرهم لي كينه
 - واش لزني يا سيدي
 نزلنا تبع النفس جملة فميدي
 لشقى عليها لجب حتى كرميدي
 - فما الآفة يا أهله
 لوفك يا شاب لا إلفها
 الدخان وأهو دار فيا حالة
 الدخان بأنواعه إدير الكحة¹
 إجب حخته في وسطا بطرحها
 ومولاه عن وجهه إبان الدنة²
 والصوت ديمة لونغ فية الحنة
 غمضة بسحة لوف يا بشبحها
 وما ليه حاجة من الخوايخ زينه
 في صحنه مولاه ما بتجحفها
 كل يوم لازم حقيهم يتخى³
 واش لزني إلبها هلاكي يدي⁴
 المصروف من جب العزيز إتحه⁵
 عن جالها مصالحها الضيفها⁶
 الدخان بأنواعه معاه النمة⁷

الظلم على الإسلام*

الظلم على إسلام مفعول مضط	به العالم نام بالك بخلط ¹
يا غارني كفاش لو القصة	نمن ذبارة اجها دبار ²
ينكس ها الظالم غلبا إكسة	قدام ما بكر لهب النار ³
اللي نفسي واجبا عليه إكسة	المسلم حقة حر ذمة حار ⁴
لو كان نفسي م القربة كسة	بتهن وما يرضان بالذمار ⁵
اللي بدي بالعب غة خسة	ولحق الروحة حر من لقرار ⁶
البد الخروطة عن إمارة القصة	البطل علامة خلطة الخمار ⁷
دخل عيش في قلبي ليل إحنة	ولن عاذ ريفي في الها قرار ⁸
ككر وما عديش ومن إلمنة	على حينا لازم إرد النار ⁹
النار ببرد كون ندي حمة	وكان عنت لحقة بعض من لقرار ¹⁰
وكان مت لا هي عيب لا هي خسة	على الدين تستهد كفا السوار ¹¹

وكالة رمضان*

إفـلـسـدـيـهـم رآي الشـيـطـان ^١	الناس التي ياكلوا في رمضان
لا يـسـي قـرـضـة لا جـنـدة ^٢	- بسم الله لنـسـد
ولا حـشـموا من الجـيـران ^٣	لا خـسـالوا ربي لا عـنـدة
ما يـرـيـح كـان الـلـي إـصـدق ^٤	- الـلـي نـفـسـر
لأزم نـكـوبـة الـسـيـران ^٥	من خالف عن طريق الحق
غـادـي عن الشـرـيعة نـالـف ^٦	- العبد الذي خالف
نـاقـط ومـنـطـع حـان ^٧	كل فـسـدة غـارـفـها مـوالـف
الـلـي في الـدـين إـفـسـد وإـفـطـع ^٨	- نـاقـط ومـنـطـع
فـالـي في المـزـحـي نـرـهـان ^٩	مثل بقري نـطـلـوق إـنـطـع
الناس التي ما إـصـفـوس ^{١٠}	- كي مثل الفـوس
ما لـيـهـم حـسـي آفـان ^{١١}	ها التي من ربي ما خـفـافـوس
رب أثـوب على الإـسـلام ^{١٢}	- نـخـم لـكـلام
نـابـة في كـثـر من البـلـدان ^{١٣}	الناظم اسمه عـيـن ولام
إفـلـسـدـيـهـم رآي الشـيـطـان ^{١٤}	الناس التي ياكلوا في رمضان

بنت الحلال*

بنت غروش خبار قبيلة	واحد كاسب بنت رجال
بنا وبنة منها بنا وبنة	أواحد كاسب بنت أرذل
بنت أصول وبنت رجال	- واحد كاسب بنت خلل
بالذير تلفافا جميلة	هنة وسامة وأفعال
عشر لها كلها بالحيلة	أواحد كاسب بنت أرذل
هنة وسامة وأصول	- واحد كاسب بنت فحول
عمره إفوت ثقلن ليلة	مفنا كان الحال أطول
لو يغلط هي تغذيلة ¹	وانن قال كالأنة فقول
عشر لها ديمه فهناس ²	- أواحد كاسب بنت البان
تخزوم نانا شربلة ³	الحومن غ الحصة كفان
أوهي في السمران ثيلة ⁴	لنوخ كلمة ما نورلها
جانبالة ربي مهدية ⁵	- واحد مالك عذبة
إيتنها فاهش بخيلة ⁶	خوابجها ديمه مقضية
طول عمرة مكوي بقبيلة	أواحد ملكانة جنة
مغذيتها حباله في غلبة	- واحد كاسب شبه الكلبة
هكرهم يهرب والبلأ ⁷	حتى أوليدالة من علة

قائمة الملاحق

الصديق^١

الصديق من الواجب إرور خيبة	أو نا صاحبي طول علي الغية
- صاحبي حد - بالبي	أو هو طلته عند الغرب تغلبي
إلحاحي علي الطيم وإفئبي	بته نفتخر تشراذ لي هبة ^٢
بما لنذرا لي خاطري لاسبي	ولا طسروني الوليت قللة صبة
- صاحبي في ظلي	بخطاب ما لظبة حاجة عني ^٣
لا جواب منه لا خير أو ضلني	شوق الغجاب ما اكيرة بغربة
كفائس قلبة وخاطرة منتهي	أو هو صاحبة في حر لار لجة ^٤
- صاحبة في خالصة	مخسار نوم الليل ما يهدالة ^٥
إفراق خلالة وراخنة وأقواله	عنه جبرت أكبر تعب ومصبة
الصبر لله خالقي تعالى	أو ها الصبر ما يقشش منين إنجدة
- صاحبي بخصامة	فوحال من الظنن عليه حياصة ^٦
لا طل عني لا بقى جوابه	إحق السلام النوم نكر عينة
الصاحب على الصاحب إبيع الغابة	بدخل مفاة الصهد وشلاهة ^٧
- بدخل مفاة الظلمة	ماهيئ باللسان غير الكلمة
الصاحب على الصاحب إكون إعلنة	جميع ما نصرا غلبة غربة
حتى غدي في راذ هزائة حمله	إخوس غلبة السلال ومن إصبة ^٨